



مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

the manifestations of women's alienation

إعداد

الدكتور / هيام الطاهر محمد عبد الحليم

المدرس بقسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالقاهرة

البريد الإلكتروني : dhyamalazhr@gmail.com

المخلص

مظـاهـر تـغـريـب الـمـرأة المسـالمة
رُكِّزَت حملات ودعاة تغريب المرأة على ثلاثة محاور: الشكل، والأخلاق، والعادات،
والتقاليد، وكان هدفهم دائماً المرأة العاملة، فهي الأسهل والأقل حماية بخروجها من
قلعتها ————— أي بيتها .

من مظاهر التغريب المتعلقة بالشكل ما نشهده من لهات المرأة وراء ما يُسمَّى
الموضة، وإنفاقها الزائد على الملابس وأدوات الزينة، وما يتبع ذلك من مظاهر
الإسراف، فلا تلبس المرأة أكثر من مرة أو مرتين، وذلك تبعاً لأهمية منصبها وعملها،
ولا شك أن من تشبه بقوم، فهو منهم، ويؤدي لذوبان الشخصية المسلمة، وفي ذلك
خروج عن تعاليم ديننا، كما أن تلك الصناعات، من دُور أزياء، وعطور، ومكياج،
معظمها ملك لليهود، مما يصب في مصلحة أعداء الإسلام، بالإضافة للخسائر
الاقتصادية، حيث ينفق ٣٠ % من ميزانية الأسرة على ملابس، وأدوات زينة المرأة،
وتزداد هذه النسبة بازدياد دخل الأسرة، ومنصب المرأة وتعليمها، وتقل مع انخفاض
مستوى دخل الأسرة، ومنصب المرأة وتعليمها .
أما مظاهر التغريب المتعلقة بالأخلاق، فقد جاءت من خلال الغزو الثقافي
للمجتمعات الغربية، من خلال المدارس المسيحية، والمدارس الأجنبية في البلاد
الإسلامية، حيث يتم زرع بذور الشك في عقول أبناء المسلمين، وتنمو معهم، وكانت
أهم الثغرات التي هاجم من خلالها دعاة التغريب المجتمعات الإسلامية المحافظة هي

استخدام المرأة، فكانت البداية نزع الحجاب، وتبعها الاختلاط في العمل، والسفور، ونشر ثقافة السفور، والإباحية، مما يجر ويلاته على الأمة الإسلامية، من نتائج نزرها ظاهرةً في مجتمعاتنا التي تُسمَّى منفتحةً، وهي تعاني من انتشار الرذيلة والزنا، وتأخر

ســــــــــــن زوج الشـــــــــــــباب والشـــــــــــــابات.

الإسلام كَرَّم المرأة، ورفع من شأنها، بعكس الأمم والثقافات الجاهلية السابقة، والثقافة الجاهليَّة الغربيَّة الحديثة، كما أورد الكاتب الأدلة والنصوص الشرعية لحقوق المرأة في المهر والنفقة والتملك، والتعبير عن الرأي والبر والإحسان، وبَيَّن واجباتها، وأهمها واجباتها نحن وأسرَّتها، وأبنائها، وزوجها.

—[୫୩୨]—

Summary of the research on the manifestations of women's alienation

Praise be to God, who sent His Messenger with guidance and the religion of truth to make it prevail over all religions, even though the disbelievers hate it. I bear witness that there is no god but God alone, with no partner or associate ,and I bear witness that Muhammad is His servant and Messenger. Now then:

The struggle between good and evil, truth and falsehood, faith and disbelief, is a law that has been going on since God created Adam and until God inherits the earth and those on it. It takes different forms and shapes from one era to another, but there are rules and foundations that the enemies of religion and principles agree upon, general rules and similar foundations during their war and aggression against the truth and its people. One of the fields in which the struggle is ancient is the struggle over women between advocates of misguidance and enjoyment

of women and humiliation and advocates of chastity and purity and those who seek their dignity and elevation.

Manifestations of Westernization of Muslim Women :

Campaigns and advocates of Westernization of women focused on three axes: appearance, morals, customs, and traditions.

Their target was always the working woman, as she is the easiest and least protected by leaving her fortress (her home)

from the manifestations of Westernization related to appearance. What we witness of women's panting after what is

called fashion, And her excessive spending on clothes and cosmetics, and the manifestations of extravagance that follow,

as a woman does not dress more than once or twice, depending on the importance of her position and work, and there is no

doubt that (whoever imitates a people is one of them) ,and

leads to the dissolution of the Muslim personality, and in that is a departure from the teachings of our religion, and those

industries, from fashion houses, perfumes, and makeup, most of them are owned by Jews, which serves the interests of the

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

enemies of Islam, in addition to the economic losses, as 30% of the family budget is spent on women's clothes and cosmetics , and this percentage increases with the increase in the family's income, the woman's position and her education, and decreases with the decrease in the level of the family's income, the woman's position and her education .

As for the manifestations of Westernization related to morals. It came through the cultural invasion of Western societies, through Christian schools and foreign schools in Islamic countries, where seeds of doubt are planted in the minds of Muslim children and grow with them. The most important gaps through which advocates of Westernization attacked conservative Islamic societies were the use of women. The beginning was the removal of the veil ,followed by mixing at work, unveiling, and spreading the culture of unveiling and pornography, which brings its woes upon the Islamic nation, from the results we see evident in our societies that are called open, and they suffer from the spread of vice and adultery, and the delay in the age of marriage for young men and women .

As for the manifestations of Westernization, in relation to customs and traditions. It is represented in the emergence of customs that are strange to societies and Islamic teachings, such as women participating with men in public celebrations and at work, women traveling without a mahram to perform work duties ,celebrating non-religious holidays, such as Christmas, Mother's Day ,Valentine's Day, and celebrating with Christians their holidays on New Year's Day, and attributing a woman to her husband's family instead of her own family ,or insisting on wearing an engagement ring, or marriage, as a sacred matter that must be preserved, and other matters that are foreign to us in our lives ,as they have become familiar to us, and do not find disapproval or denial of them, and this is what advocates of Westernization and enemies aim to do to separate the nation and alienate it from its religion, customs, and authentic traditions .

Islam honored women and raised their status ,unlike previous ignorant nations and cultures, and the modern ignorant Western culture. The writer also provided evidence and legal texts for

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

women's rights to dowry, maintenance, ownership, expression of opinion, righteousness and kindness. He explained their duties, the most important of which are their duties towards their family, children and husband .

Keyword

manifestations of women's alienation

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته فله الجلال والكمال والجمال سبحانه من حكيم عليم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليه صلى الله وسلم وبارك عليه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين فجزاه الله خيراً ما جرى نبيا عن أمته وعلى آله وأصحابه الأطهار ، الذين حموا الذمم والديار وبلغوا لنا الأخبار رغم الصعاب وكثرة الأشرار ، وعلى من تبعهم واقتفى أثرهم وعمل بهديهم إلى يوم الدين أما بعد :

فلا ينكر أحد أن ثقافتنا العربية والإسلامية تتعرض لمحاولات من الهدم والتخريب، والتشكيك من قبل المفسدين والمغرضيين منذ زمن بعيد ، ولكن لم تصل هذه المحاولات ذروتها في الخطورة إلا في هذه الفترة المعاصرة التي تمر بها أمتنا اليوم ، حيث أصبحت محاولات تشويه الثقافة العربية الإسلامية ، وتغريبها والعمل على مسخها ذات طابع منظم وممنهج وشامل ومتواصل ، ولا يزداد إيقاعها إلا سرعة ومن أبرز هذه التحديات المعاصرة تغريب المرأة .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

لما كانت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان، ومكان، ومن ثم فإنها قد تناولت جميع الأحكام.

أولاً: أهمية الموضوع ، وسبب اختياره:

من الميادين التي الصراع فيها قديم هو الصراع على المرأة بين دعاة الضلالة والاستمتاع بالمرأة ، وإهانتها وبين دعاة العفة والطهارة ومريدي كرامتها ورفعتها ، ويحرص الأعداء منذ القدم على المرأة ؛ لأنها إذا فسدت المرأة ضعف المجتمع وانحلت عراه ، وانتشرت الرذيلة وأمكن السيطرة عليه وتنفيذ المخططات التي يريدون ، فالمرأة بوابة قوية إذا هدمت هدم المجتمع، وفي هذه الأزمان المتأخرة ، وتحديدًا في البلاد العربية وتحديدًا في هذا البلد المبارك بلد الحرمين الشريفين .

أسباب اختيار الموضوع :

أولاً : الوضع المتميز للمرأة في بلاد الحرمين بين كل شعوب الدنيا من حيث الحجاب والعفة والصيانة والرعاية في ظل الشريعة الإسلامية فحقها مكفول في الجملة رغم وجود التقصير .

ثانياً : أهمها التشبث بالعقيدة الإسلامية والتربية الأخلاقية النابعة من شرائع هذا الدين الذي عظم من قيمة المرأة تعظيماً كبيراً. وأعداء هذا الدين والمتربصون به لم يهدأ لهم بال إلى أن يصلوا إلى أهدافهم الشريرة والجبانة التي خططوا لها منذ عقود مضت .

ثالثاً : وصول أعداء الله إلى المرأة المسلمة وتغريبها ونزع حجاب العفة ، والإسلام والشرعية عنها وتزيين الباطل وإظهاره بمظهر الحق "دعوات المساواة مثلاً" وهذا من أخبت الأساليب المتبعة اليوم لإفساد الفطر والدفع بها للانتكاس والثورة على الشريعة.

رابعاً: المرأة اليوم مستهدفة بشكل كبير ويخطط ويحاك لها ليل نهار، وقد بدأت ثمار هذا التخطيط بالظهور على أرض الواقع للأسف الشديد ، ومن هذه الثمار قدرة السيطرة على المرأة من خلال تجيش أسطول إعلامي قوي مدجج بالأفكار البراقة والشعارات الرنانة الزائفة، وإظهار الحق بمظهر الباطل والباطل بمظهر الحق وهذا من الفتن المنتشرة في هذا الزمان (فتنة قلب المصطلحات) ، وكل هذا استطاع الدفع بالمرأة إلى الخروج للشارع بقيادة شريحة من المثقفين والمثقفات في الشأن الإفسادي التخريبي والدفع بها نحو رفع شعارات الباطل فقط .

الدراسات السابقة

تتبع الباحث عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ، ومنها :

- ١- تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة .
- ٢- الثابت والمتغير في قضايا المرأة المعاصرة بقلم : محمد محمد عيسى.
- ٣- شبهادات التغريب وأثرها على المرأة.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

٤ - المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب.

٥-تغريب العولمة وتغريب المرأة المسلمة.

اشكالية الدراسة :

١- معرفة أن تغريب المرأة المسلمة جزء من مخطط شامل لتغريب الأمة في كل أمورها.

٢- تحرير المرأة من آثار الغزو الحضارى الغربى ، وإظهار حرص الإسلام عليها فى كل شؤونها .

٣- التركيز على تعاليم ومبادئ الإسلام مثل العفة ، والحياء .

٤ - التغريب وصوره والتحذير منه والربط بينه وبين المستجدات العصرية.

٥- بيان موقف العلماء القدامى والمحدثين من قضايا المرأة.

٦- محاولة النهوض بحال المرأة . ونحذيرها من الأخطار المحدقة بها .

٧- تحصين المرأة المسلمة ضد الأخطار المعاصرة .

ثالثاً: منهج البحث

منهجى فى البحث يتلخص فى فيما يلى :

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

اعتمدت فى جمع المادة العلمية على المراجع الفقهية ، ثم أخذت أقوال الفقهاء فى المذاهب الفقهية المختلفة ، ونصوص علمائها من مصادرها الأصلية ، مع النص أحياناً، أو الإشارة الى موضعه من تلك المراجع ، وقد حرصت على ترتيب المذاهب على حسب ترتيبها الزمنى، وقمت بعزو الآيات القرآنية الى سورها ببيان اسم السورة ، ورقم الآية فى المتن، وقمت بعزو الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت، و بينت درجة الحديث فيما عدا الأحاديث المذكورة فى البخارى ، ومسلم ، ثم ذكرت وجه الدلالة عقب الدليل من الكتاب ، معتمدة فى ذلك على كتب التفسير ، و كتب الفقه ، وأحيانا يستنبط من ظاهر الآية ، وبينت وجه الدلالة من السنة عقب الدليل من السنة معتمدة على كتب الحديث ، وشروحه ، وأحيانا أذكره من كتب الفقه ، وأحيانا استنبطه من خلال فهمى للحديث اذا كان واضح الدلالة على المراد من محل النزاع ، وذكرت أدلة كل فريق وما ورد عليها مناقشات ، ثم أبين رأى الراجح .

٢-اعتمدت فى هذا البحث على المنهج الاستقرائى بتتبع العنصر والدراسة حوله بهدف الوصول منه إلى نتيجة مرجوة وفهم أعمق للموضوع .

٣- قمت بتعريف التغريب لغة وشرعا، ثم بينت بدايته ، ثم تحدثت عن أساليب تغريب المرأة المسلمة، ثم مظاهر تغريب المرأة المسلمة وطرق علاجها، وأخيرا الخاتمة ، وقد اشتملت على أهم النتائج التى توصلت اليها فى البحث ، ثم الفهارس.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

رابعاً :خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة ، و وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

أما المقدمة، فتشتمل على أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، ومنهج البحث ، وخطة البحث .

خطة البحث : اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة.

أولاً: المقدمة ، وتشتمل على:

أولاً: أهمية الموضوع. ثانياً: سبب اختيار الموضوع .

ثالثاً: منهج البحث. رابعاً : خطة البحث.

ثانياً: التمهيد: تعريف بمفردات البحث ، ويشتمل على مطلبان :

المطلب الأول: تعريف التغريب .

المطلب الثاني : بداية التغريب

المبحث الأول : أساليب تغريب المرأة المسلمة، ويشتمل على مطلبان .

المطلب الأول :أساليب تغريب المرأة المسلمة.

المطلب الثاني : مظاهر تغريب المرأة المسلمة.

المبحث الثاني : الحكم التكليفي للاختلاط : ويشتمل على مطلبان:

ويشتمل على مطلبان: المطلب الأول: الحكم التكليفي للاختلاط .

المطلب الثانى : متابعة صراعات الغرب المسماة بالموضة والأزياء .

المبحث الثالث : صفة اللباس الشرعي للمرأة، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول :صفة اللباس الشرعي للمرأة.

المطلب الثانى : السفور.

المطلب الثالث: حكم الموضة .

المطلب الرابع: من مظاهر التغريب الخلوة .

المطلب الخامس : علاج التغريب.

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التى توصلت إليها .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

التمهيد: تعريف بمفردات البحث ، ويشتمل على مطلبان :

المطلب الأول: تعريف التغريب

التغريب في اللغة: النفي عن البلد والإبعاد عنها. أصله غرب. والغُرْبَةُ الإغْتِرَابُ
تَقُولُ: (تَغَرَّبَ) و(اغْتَرَبَ) بِمَعْنَى فَهُوَ (غَرِيبٌ) وَ(غُرْبٌ) بِضَمَّتَيْنِ وَالْجَمْعُ (الْغُرَبَاءُ) .
وَالْغُرَبَاءُ أَيْضًا الْأَبَاعِدُ. وَ (اغْتَرَبَ) فَلَانٌ إِذَا تَزَوَّجَ إِلَى غَيْرِ أَقَارِبِهِ . وَ (أَغْرَبَ) جَاءَ
بِشَيْءٍ غَرِيبٍ. وَأَغْرَبَ أَيْضًا صَارَ غَرِيبًا. وَ (غَرَبَ) بَعْدَ. يُقَالُ: (اغْرَبَ) عَنِّي أَيَّ
تَبَاعَدَ. وَ (غَرَبَتِ) الشَّمْسُ وَبَابُهَا دَخَلَ. وَ (الْعَرَبُ) بوزن الضَرْبِ الدَّلُ الْعَظِيمَةُ. وَ
(عَرَبُ) كُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا حَدُّهُ. وَ (الْعَارِبُ) مَا بَيْنَ السَّنَامِ إِلَى الْعُنُقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَبْلُكَ
عَلَى غَارِبِكَ: أَيِ ادْهَبِي حَيْثُ شِئْتَ.^١

من خلال هذه المصطلحات اللغوية يتبين أن معنى التغريب ينطبق على عدة معاني
منها: النفي عن البلد، و الإبعاد و وحد كل شئ والذهاب و أقرب معنى ينطبق على
موضوعنا هو :أن معنى التغريب هو البعد عن مبادئ وتعاليم الإسلام .

^١ (مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي
الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،
بيروت - صيدا ، (ص٢٥٠) ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

اصطلاحاً : لا يخرج معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي^١ .

التغريب: هو تنويع الأمة المحمدية بحيث تصبح أمة ممسوخة ونسخة مكررة من

الأمة الغربية الكافرة ، غير أن هناك فرقاً فالأمة الغربية هي الأمة القائدة الحاكمة

المتصرفة والأمم الأخرى هي أمم تابعة لها منقادة لما يملأ عليها^٢.

أوهو: مجموعة الأفكار والمفاهيم والممارسات المتلقاة من الكفار ، والتي يقصد بها

صرف الأمة المسلمة عن دينها^٣.

واشتقاقها من الغرب لغالبية دورهم في هذا المجال ، وإلا فالكفر ملة واحدة .

وتغريب المرأة المسلمة جزء من مخطط شامل لتغريب الأمة في كل أمورها.

^١ (حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، المؤلف: محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (٣/ ١٤٧) الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م، الشرح الكبير للشيخ الدريدر وحاشية الدسوقي (٤/ ٣٢٢) المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، الناشر: دار الفكر، أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦ هـ) (٤/ ١٣٠) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، كشف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل (١٤ / ٤٤) ط وزارة العدل. الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).

^٢ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر كلية الدعوة والأعلام جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية الرياض دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ص ١٢.

^٣ (فتاياتنا بين التغريب والعفاف - للشيخ ناصر العمر ص ٨.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

المطلب الثاني : **بداية التغريب**

يؤرخُ لبداية الدعوة لتغريب المرأة المسلمة في مصر في أوائل القرن التاسع عشر ، ولحققتها بلاد العرب الأخرى بعد ذلك . وكانت البداية أن رجلا اسمه رفاعة الطهطاوي ابتعث من قبل محمد علي باشا حاكم مصر في أوائل القرن التاسع عشر ، ورفاعة هذا من خريجي جامعة الأزهر ومؤهل تأهيلا شرعياً ، وقد ابتعث ليقوم بإمامة البعثة المصرية إلى فرنسا في الصلاة ومرشداً لهم ، ولكنه ما لبث أن ذاب وتأثر بالأفكار الفرنسية ، وفتن فتنة عظيمة ، وعاد إلى مصر ليعرض بضاعته فيها داعياً للتغريب ، ورافعاً للواء تحرير المرأة ، ونحو ذلك من ركائز التغريب ، وألف كتاباً أودع فيه خلاصة إعجابه بالغرب (فرنسا بالذات) أسماه (تلخيص الأبريز في تلخيص باريز) ومما قاله فيه : السفور والاختلاط بين الجنسين ليس داعياً إلى الفساد^١.

^١ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر . ص ١٤-١٥ .

المبحث الأول : أساليب تغريب المرأة المسلمة،

ويشتمل على مطلبان .

المطلب الأول :أساليب تغريب المرأة المسلمة

- ١- وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ، من صحافة وإذاعة وتلفاز وفيلم ، ومجلات متخصصة في الأزياء والموضة ومن مجلات نسائية وملحقات نسائية ، ومن غير ذلك ، إذ أن الإعلام يصنع الآراء ، ويكيف العقول ، ويوجع الرأي العام خاصة إذا كانت هذه العقول عقولاً فارغة لم تملأ ولم تحصن بما أنزل الله.
- ٢- ومن أخبث أساليبهم المنتشرة استدراج الفتيات المسلمات "خاصة محبي الشهرة" للكتابة أو للتمثيل أو الإذاعة لاسيما إذا كن متطلعات للشهرة أو للمجد أو لغير ذلك فتدعى هذه الفتاة للكتابة في الصحيفة وتمجد كتاباتها ، وقد تكتب قصة ثم يأتي مجموعة من الفنانين أو من الكتاب أو من غيرهم فيقومون بتحليل هذه القصة وفي أثناء هذا التحليل ، يلقون في أرواح الناس أن هذه القاصة قد وصلت إلى المراتب العليا في هذا المجال وأنها أصبحت من الرائدات في مجال القصة ، ويلقون عليها هالة عظيمة والشواهد معروفة - فتندفع بعض الفتيات المغرورات للكتابة والاتصال بهؤلاء من أجل أن ينشروا لهن ما يكتبن ، وقد يقوم بعضهم بكتابة مقالات بأسماء نسائية مستعارة ، ومثل هذا كثير من أجل إيقاع النساء المسلمات في حبال هؤلاء الشياطين.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

٣- ومن أساليبهم التأليف في موضوع المرأة وإجراء الأبحاث والدراسات التي تُملأ بالتوصيات والمقترحات والحلول في زعمهم لقضايا المرأة ومشاكلها تقول إحداهن في رسالتها للدكتوراه والتي عنوانها (التنمية الاقتصادية وأثرها في وضع المرأة في السعودية) تقول وهي تعد المبادئ الإسلامية التي هي ضد مصلحة المرأة كما تزعم : إن شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ، وقوامه الرجل على المرأة ، ثم تعد الحجاب من المشاكل التي هي ضد مصلحة المرأة ، ثم تشن هجوماً على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلوم الرئاسة العامة لتعليم النبات لموقفها من الإبتعاث للخارج.

٤- ومن وسائلهم في تغريب المرأة المسلمة إبتعاثها للخارج، وهذا حصل كثيراً في كثير من بلدان المسلمين وإن كان يختلف من بلد إلى بلد قلة وكثرة ، وحينما تذهب امرأة مسلمة إما لم تدرس شيئاً عن الدين كما في بعض البلدان العربية والإسلامية ، أو ليس معها محرم ، ثم ترمى في ذلك المجتمع المتحلل ، فماذا تتصور لها ؟ وماذا تتوقع لها أن تفعل ؟ ، إنه أمر خطير إذا كان الشاب المسلم يُخشى عليه من الذوبان فيذهب كثيرون مسلمون ويرجعون منحرفين، فما بالك بفتاة تذهب في بحر متلاطم من الفساد والإفساد.

٥- ومن أخبت أساليبهم وهي التي يثيرونها دائماً على صفحات الجرائد والمجلات وغيرها التظاهر بالدفاع عن حقوق المرأة وإثارة قضايا تحرر المرأة خاصة في الأوقات الحساسة التي تواجهها الأمة ، وإلقاء الشبهات ، فمرة يلقون قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل ، ومرة يبحثون في موضوع التعليم وتوسيع مجال المشاركة في العمل وغير ذلك ، قد يتم ذلك باسم الدين ، وقد يتم ذلك باسم المصلحة ، وقد يتم

ذلك بعبارات غامضة وهذه طريقة المنافقين التخفي خلف العبارات الغامضة الموهمة في كثير من الأحيان.

٦- ومن أخبث طرقهم ووسائلهم شن هجوم عنيف على الحجاب والمتحجبات وعلى العفاف والفضيلة وتمجيد الرذيلة في الكثير من المواقع.

وفي استطلاع للرأي العام في أمريكا قامت به شركة سي إن إن الأمريكية المشهورة بالتعاون مع صحيفة يواس توادي ، أظهرت نتائج الاستطلاع أن ٤٥% من النساء يعتقدن أنه يتعين على الرجل العمل والكدح خارج المنزل لتوفير أسباب المعيشة لعائلته بينما يجب على المرأة أن تبقى في المنزل وتكريس حياتها ووقتها بشكل كامل وتام لشؤون العائلة. وهذا ما ينطبق على المجتمع المسلم والعربي بالأخص.^١

٧- ومن أساليبهم التعسف في استعمال المنصب ، فقد تجد أحدهم في منصب ما ، ثم بعد ذلك يبدأ يصدر قوانين ، أو قرارات يمنع بها الحجاب كما حصل في مصر والكويت ، أو يفرض فيها الإختلاط ، أو يمنع عقد ندوات ونشاطات إسلامية ، أو يفرض فيها إختلاطاً في مجالات معينة ، وبالتالي يحصل احتكاك الفتاة بالشباب ، ومن ثم يسهل الأمر وكلما كثر الإمساس قل الإحساس ، ثم بعد ذلك تتجاوز الحواجز الشرعية وتبتعد عن حياتها وتذوب كما ذاب غيرها .

^١ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر. ص ٣٥- ٥١ ، فتاياتنا بين التغريب والعفاف - للشيخ ناصر العمر ص ١٧- ٢٣ .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

٨- ومن أساليبهم العمل والتوظيف غير المنضبط ،يعنى إما باختلاط بتوظيف الرجال والنساء سواسية ، أو بتوظيف المرأة فى غير مجالها ، ويكون هذا عن طريق التدرج ، على سبيل المثال تجد فى المستشفيات الكثير من الإختلاط فى الوظائف ، وتجد ذلك فى الطيران وبعض الشركات ، ونجد ذلك فى أماكن كثيرة فى بلاد المسلمين ، ومن ذلك التوظيف فى بعض المستشفيات الذى حصل فى الأقسام الإدارية وفى أقسام العلاقات العامة والمواعيد وفى الأقسام المالية ، بل وصل الأمر إلى توظيف النساء حتى فى أقسام الصيانة والهندسة التى يختص بها الرجال ، وهنا يحصل الإختلاط ساعات طويل فى مكتب واحد فى بعض المكاتب الإدارية والمالية.^١

المطلب الثانى : مظاهر تغريب المرأة المسلمة

مظاهر تغريب المرأة المسلمة كثيرة جدا ، يصعب أستقصاؤها ولكن أذكر أهمها فى هذا البحث :-

من مظاهر التغريب التى وقعت فيها المرأة المسلمة الاختلاط فى الدراسة وفى العمل، إذ أنه فى معظم البلدان العربية والاسلامية ؛ الدراسة فيها مختلطة والأعمال أعمال مختلطة، ولا يكاد يسلم من ذلك إلا من رحم الله ، وهذا الذى يريده التغريبيون ، فإنه كلما تلاقى الرجل والمرأة كلما ثارت الغرائز، وكلما انبعثت الشهوات الكامنة فى خفايا النفوس ، وكلما وقعت الفواحش لا سيما مع التبرج وكثرة المثيرات ، وصعوبة الزواج

^١ (أساليب العلمانيين فى تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر.ص٥٣ .

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

وضعف الدين ، وحين يحصل ما يريده الغرب من تحلل المرأة تقسد الأسرة وتتحلل، ومن ثم يقضى على المجتمع ويخرب من الداخل فيكون لقمة سائغة.

وأذا بدأ الاختلاط فلن ينتهى إلا بارتياح المرأة لأماكن الفسق والفجور من تبرج وعدم حياء وهذا حصل ولا يزال ^١.

المبحث الثانى : الحكم التكليفي للاختلاط : ويشتمل على مطلبان:

المطلب الأول: الحكم التكليفي للاختلاط :

يختلف حكم اختلاط الرجال بالنساء بحسب موافقته لقواعد الشريعة أو عدم موافقته، فيحرم الاختلاط إذا كان فيه:

أ - الخلوة بالأجنبية، والنظر بشهوة إليها. ^٢

^١ (أساليب العلمانيين فى تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر كلية الدعوة والأعلام جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية الرياض دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ص ٢٥.

^٢ (رد المحتار ط الحلبي (٦ / ٣٦٩)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢ / ٣٣٧) ، روضة الطالبين وعمدة المفتين (٧ / ٢١) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٥ / ١٩) الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات (ص ٤١٥).

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

ب - تبذل المرأة وعدم احتشامها.

ج - عبث ولهو وملامسة للأبدان كالاختلاط في الأفراح والموالد والأعياد، فالاختلاط الذي يكون فيه مثل هذه الأمور حرام، لمخالفته لقواعد الشريعة.

الأدلة: استدل الفقهاء على ذلك بالكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة :

أولاً: الكتاب الكريم :

فقوله تعالى : {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} . سورة النور : ٣١، ٣٠ {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن} . وقال تعالى عن النساء : {ولا يبيدين زينتهن} وقال : {إذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب} الأحزاب : ٥٣

وجه الدلالة من الآيات :

أمر الله تعالى في الآيات المومنين أن يغضوا البصر عما لا يحل النظر إليه ، وإذا حرم إطلاق البصر ولو بلا شهوة كما هو ظاهراً لآيات ، فالمس أولى^١.
ثانياً: السنة النبوية الشريفة :

روى ابن أبي عمَرَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ - يَعْنِي: ابْنَ سُلَيْمَانَ - الْمَخْزُومِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحَرَمٍ^١.

^١ (لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (٢٩٢ / ٣)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

دل الحديث على تحريم الخلوة بالأجنبية وهو إجماع وقد ورد في حديث " فإن ثالثهما الشيطان " وهل يقوم غير المحرم مقامه في هذا بأن يكون معهما من يزيل معنى الخلوة الظاهر أنه يقوم؛ لأن المعنى المناسب للنهي ؛ إنما هو خشية أن يوقع بينهما الشيطان الفتنة.^٢

كذلك اتفق الفقهاء على حرمة لمس الأجنبية، فذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى: عدم جواز مس الرجل شيئاً من جسد المرأة الأجنبية الحية، سواء أكانت شابة أم عجوزاً^٣ ، ووافقهم الحنفية في حكم لمس الأجنبية الشابة. وقالوا: لا بأس بمصافحة العجوز ومس يدها.^٤

^١ (صحيح مسلم (٤ / ١٠٤ ط التركية) (١٣٤١) "بَابُ سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَحْرَمٍ إِلَى حَجٍّ وَغَيْرِهِ".

^٢ (سبل السلام شرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (١١٨٢ هـ) تحقيق: عصام الصبابي - عماد السيد، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر (١ / ٦٠٨ ط الحديث) الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

^٣ (منح الجليل شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد عيش، (١ / ٢٢٢) الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى،: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، شافعي كشف القناع المؤلف: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ)، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية (١١ / ١٦٦ ط وزارة العدل)، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).

^٤ (حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي (٦ / ٣٦٨)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٦ / ١٨).

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

ويستثنى من الاختلاط المحرم: ما يقوم به الطبيب من نظر ولمس؛ لأن ذلك موضع ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات.^١

ويجوز الاختلاط إذا كانت هناك حاجة مشروعة مع مراعاة قواعد الشريعة ؛ ولذلك جاز خروج المرأة لصلاة الجماعة وصلاة العيد، وأجاز البعض خروجها لفريضة الحج مع رفقة مأمونة من الرجال.^٢ كذلك يجوز للمرأة معاملة الرجال ببيع أو شراء أو إجارة أو غير ذلك. ولقد سئل الإمام مالك عن المرأة العزبة تلجأ إلى الرجل، فيقوم لها بجوائجها، ويناولها الحاجة، هل ترى ذلك له حسناً؟ قال: لا بأس به، وليدخل معه غيره أحب إلي، ولو تركها الناس لضاعت، قال ابن رشد: هذا على ما قال إذا غض بصره عما لا يحل له النظر إليه^٣.

الأدلة :

استدل الفقهاء على ذلك بالكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة :

أولاً: الكتاب الكريم :

^١ (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٣ / ١٠) الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

^٢ (الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (ت ١١٢٦هـ) (٢ / ٣٣٧) الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

^٣ (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٣ / ١٠) .

وجه الدلالة من الآية :

أمر الله تعالى في الآية المومنين أن يغضوا البصر عما لا يحل النظر إليه، وإذا حرم إطلاق البصر ولو بلا شهوة كما هو ظاهر الآية فالمس أولى.^١

ثانياً: السنة النبوية الشريفة :

قالت عائشة رَوِّجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: « كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمْتَحَنَنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ

الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ ». إِلَى آخِرِ

الآية. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِحْنَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقَرَّرَنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: انْطَلِقْنَ، فَقَدْ بَايَعْتُنَّ. وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ

امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفُّ امْرَأَةٍ قَطُّ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: قَدْ بَايَعْتُنَّ كَلَامًا.^٢

^١ (لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، (٣/ ٢٩٢).

^٢ (الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

وجه الدلالة من الحديث :

دل الحديث على أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة ، وأن صوتها ليس بعورة ، وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطيب وقصد وحجامة ، وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا توجد امرأة تفعله ؛ جاز للرجل الأجنبي فعله للضرورة^١.

ثالثاً : : الأثر :

قد روي أن أبا بكر - رضي الله عنه - كان يدخل على بعض القبائل التي كان مسترضعاً فيهم، وكان يصافح العجائز وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - استأجر عجوزاً لتمرضه، وكانت تكبس رجله، وتقلي رأسه^٢.

الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، كِتَابُ الْإِمَارَةِ بَابُ كَيْفِيَّةِ بَيْعَةِ النِّسَاءِ (٦/ ٢٩ ط التركية) (١٨٦٦)
(^١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٣/ ١٠) الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
(^٢) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي
المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)
قدم للكتاب: محمد يوسف البتوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجانى، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة (٤/ ٢٤٠)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. «قوله: وروي أن أبا بكر كان يصافح العجائز، قلت: غريب أيضاً».

رابعاً: المعقول :

- ١- أن المس أبلغ من النظر في اللذة وإثارة الشهوة.
- ٢- إذا كانت عجوزاً لا تشتهي فلا بأس بمصافحتها، ومس يدها لانعدام خوف الفتنة.^١

المطلب الثاني :

من مظاهر التغريب : متابعة صراعات الغرب المسماة بالموضة والأزياء ، فنجد أن النساء المسلمات قد أصبحن يقلدن النساء الغربيات وبكل تقبل وتفاخر . ولم يسلم لباس الأطفال - البنات الصغيرات - إذ تجد أن البنت قد تصل إلى سن الخامسة عشر وهي لا تزال تلبس لباساً قصيراً ، وهذه مرحلة أولى من مراحل تغريب ملابسها ، واللباس مظهر مهم من مظاهر تميز الأمة المسلمة والمرأة المسلمة ، ولهذا حرم التشبه بالكفار ، وليس مجهولاً أن تشابه اللباس يقلل تمييز الخبيث من الطيب ، والكفر من الإسلام ، فيسهل إنتشار الباطل وخفاء أهله.^٢

^١ (تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (١٨ / ٦).

^٢ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر. ص ٢٧.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

المبحث الثالث: صفة اللباس الشرعي للمرأة، ويشتمل على خمسة

مطالب:

المطلب الأول: صفة اللباس الشرعي للمرأة

هناك ضوابط دلت عليها نصوص الكتاب والسنة ووجب على المسلمة أن تلتزمها في

لباسها إذا خرجت من بيتها، ولا تختص تلك بلباس دون آخر وهذه الضوابط هي :

الضابط الأول: انقَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تُلْبَسَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَا يُعْطَى جَمِيعَ عَوْرَتِهَا ^١.

الأدلة: استدل الفقهاء على ذلك بما يلي :

أولاً: الكتاب الكريم:

قَالَ تَعَالَى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي

^١ (حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي (١ / ٤٠٤) ، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١ / ٢١١)، المجموع شرح المذهب (٣ / ١٦٦ ط المنيرية) ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢ / ٥)، المغني لابن قدامة - ط مكتبة القاهرة (١ / ٤١٣).

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

الْإِزْيَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.النور:

٣١

وجه الدلالة من الآية:

أمر الله سبحانه وتعالى النساء بألا يبدین زینتهن للناظرین، إلا ما استتاه من الناظرین في باقي الآية حذارا من الافتتان، ثم استثنى، ما يظهر من الزينة، واختلف الناس في قدر ذلك.

قال ابن كثير: قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} .

أَيَّ لَا يُظْهِرْنَ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ لِلْأَجَانِبِ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ.

قال ابن مسعود: كَالرِّدَاءِ وَالثِّيَابِ يَغْنِي عَلَى مَا كَانَ يَتَعَاطَاهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ مِنَ الْمُفْنَعَةِ الَّتِي تُجَلَّلُ ثِيَابَهَا وَمَا يَبْدُو مِنْ أَسْفَلِ الثِّيَابِ. فَلَا حَرَجَ عَلَيْهَا فِيهِ لِأَنَّ هَذَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ.^١

^١ (الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م (٢٢٨ / ١٢) ، تفسير القرآن العظيم ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت (٦ / ٤١)، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

ثانياً: السنة النبوية الشريفة :

روى عن صفية بنت الحارث عن عائشة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "لا يَقْبَلُ اللهُ صلاةَ حائضٍ إلا بِخِمارٍ".^١

وجه الدلالة من الحديث :

قال الخطابي: يريد بالحائض المرأة التي بلغت سن الحيض ولم يرد به التي هي في أيام حيضها، لأن الحائض لا تصلى بوجه، والخمار: ما يتخمر به من ستر الرأس. وقال ابن عبد البر : والذي عليه فقهاء الأمصار بالحجاز والعراق أن على المرأة الحرة أن تغطي جسمها كله بدرع صفيق سابغ وتخمر رأسها، فإنها كلها عورة إلا وجهها وكفيها، وأن عليها ستر ما عدا وجهها وكفيها.^٢

الضابط الثاني: ألا يكون فيه تشبُّهٌ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.^٣

^١ (سنن أبي داود (١/ ٤٧٨ ت الأرئووط) «باب المرأة تصلي بغير خمار».

^٢ (عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (٢/ ٢٤٣)، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

^٣ (صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني (٧/ ١٥٩ ط السلطانية) حديث ٥٨٨٥ «كِتَابُ اللَّيَاسِ».

الأدلة :استدل على ذلك بالسنة النبوية الشريفة وهي :

ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال^١.

وجه الدلالة من الحديث :

دل الحديث على تحريم تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء؛ لأن اللعن لا يكون إلا على فعل محرم، وإليه ذهب الجمهور. وقال الشافعي في الأم: إنه لا يحرم زنى النساء على الرجل وإنما يكره فكذا عكسه، وهذه الأحاديث ترد عليه، ولهذا قال النووي في الروضة: والصواب أن تشبه النساء بالرجال وعكسه حرام للحديث الصحيح^٢.

الضابط الثالث : ألا يشبه لباس الكفار ولا أهل البدع ولا الفساق والسفلة من الناس^٣؛ لما ثبت أن مخالفة أهل الكفر وترك التشبه بهم من مقاصد الشريعة.

الأدلة :استدل على ذلك بالسنة النبوية الشريفة وهي :

^١ (المصدر السابق.

^٢ (نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابي، الناشر: دار الحديث، مصر، (٢/ ١٣٧) الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

^٣ (سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (٤/ ٤٤ ت محيي الدين ٤٠٣١ عبد الحميد) [حكم الألباني]: حسن صحيح.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

ما روى عن ابنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^١.

وجه الدلالة من الحديث :

قال القارىء : أَي مَنْ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْكَفَّارِ مَثَلًا مِنَ اللَّبَاسِ وَغَيْرِهِ أَوْ بِالْفَسَاقِ أَوْ الْفَجَّارِ

أَوْ بِأَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالصُّلَحَاءِ الْأَبْرَارِ (فَهُوَ مِنْهُمْ) أَي فِي الْإِثْمِ وَالْخَيْرِ قَالَهُ الْقَارِئُ .

قَالَ الْعَلْقَمِيُّ : أَي مَنْ تَشَبَّهَ بِالصَّالِحِينَ يُكْرَمُ كَمَا يُكْرَمُونَ وَمَنْ تَشَبَّهَ بِالْفَسَاقِ لَمْ يُكْرَمْ وَمَنْ وُضِعَ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الشُّرَفَاءِ أُكْرِمَ وَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ شَرَفُهُ^٢ .

«قال شيخ الاسلام بن تيمية في الصراط المستقيم: وقد احتج الإمام أحمد وغيره بهذا الحديث ، وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم كما في قوله من يتولاهم منكم فإنه منهم وهو نظير قول عبد الله بن عمرو أنه قال من بنى بأرض المشركين وصنع نيزورهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي يشابههم فيه فإن كان كفرا أو معصية، أو شعارا لها كان حكمه كذلك.

الضابط الرابع : ألا يكون لباس شهرة.^١

^١ (المصدر السابق.

^٢ (عون المعبود وحاشية ابن القيم (١١ / ٥١)(١١ / ٥٢).

الأدلة: استدلت على ذلك بالسنة النبوية الشريفة وهي :

روى عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، - قَالَ فِي حَدِيثِ شَرِيكِ: يَرْفَعُهُ - قَالَ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ
الْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِثْلَهُ» زَادَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ «ثُمَّ تُلْهَبُ فِيهِ النَّارُ»^٢.

وجه الدلالة من الحديث:

قال ابن الأثير: المراد أن ثوبه يشتهر بين الناس؛ لمخالفة لونه لألوان ثيابهم فيرفع
الناس إليه أبصارهم ويختال عليهم والتكبر، والحديث يدل على تحريم لبس ثوب
الشهرة ، وليس هذا الحديث مختصا بنفيس الثياب، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوبا
يخالف ملبوس الناس من الفقراء، ليراه الناس فيتعجبوا من لبسه ويعتقدوه، قاله ابن
رسلان. وإذا كان اللبس لقصد الاشتهار في الناس فلا فرق بين رفيع الثياب ووضيعها
والموافق لملبوس الناس والمخالف؛ لأن التحريم يدور مع الاشتهار، والمعتبر القصد
وإن لم يطابق الواقع.^٣

^١ (سنن أبي داود (٤/ ٤٣ ت محيي الدين عبد الحميد).

^٢ (سنن أبي داود (٤/ ٤٣ ت محيي الدين عبد الحميد) حديث ٤٠٢٩ [حكم الألباني]: حسن
«سنن أبي داود» «بَابُ فِي لُبْسِ الشُّهْرَةِ» نَارًا .

^٣ (نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت
١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر (٢/ ١٣١-١٣٢) الطبعة:
الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

الضابط الخامس : ألا يكون في اللباس سرف.^١

الأدلة : استدل على ذلك بالكتاب الكريم ، والسنة النبوية الشريفة :

أولاً: الكتاب الكريم:

قال تعالى : {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} الأعراف: ٣١]

وجه الدلالة من الآية :

دلّت الآية على جواز الاكل والشرب واللبس بدون الإسراف، كما دلت على أن الله تعالى لا يحب المتعدين حده في حلال أو حرام الغالين فيما أحل بإحلال الحرام ، أو بتحريم الحلال، ولكنه يحب أن يحل ما أحل ويحرم ما حرم وذلك العدل الذي أمر به.

قال ابن عباس: أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة ، فأما ما تدعو الحاجة إليه، وهو ما سد الجوعة وسكن الظمأ، فمندوب إليه عقلاً وشرعاً، لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس.^٢

ثانياً: السنة النبوية الشريفة :

^١ (سنن ابن ماجه ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية (٤ / ٦٠٠ ت الأرنؤوط)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
^٢ (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٩١) تفسير ابن كثير - ط العلمية (٣ / ٣٦٧) .

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

روى عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ -: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَانْبَسُوا، مَا لَمْ يَخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ»^١.

الضابط السادس : أَلَّا يَشْفَّ أَوْ يَصِفَ بَدَنَهَا.^٢

الأدلة :استدل على ذلك بالسنة النبوية الشريفة والمعقول :

أما السنة النبوية الشريفة :

فما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»^٣.

وجه الدلالة من الحديث:

الحديث ذكر للاستدلال به على كراهة لبس المرأة ما يحكي بدننها، وهو أحد التفاسير ، والإخبار بأن من فعل ذلك من أهل النار ، وأنه لا يجد ريح الجنة مع أن ريحها يوجد

^١ (سنن ابن ماجه (٤/ ٦٠٠ ت الأرئووط) حديث (٣٦٠٥) «أَبْوَابُ اللَّيَاسِ» بَابُ النَّبَسِ مَا شَبَّتَ مَا أَخْطَأَكَ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ. إسناده حسن.

^٢ (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢/ ٨).

^٣ (الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ (٦/ ١٦٨ ط التركية). «كِتَابُ اللَّيَاسِ وَالزَّيْنَةِ» حديث رقم : (٢١٢٨) .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

من مسيرة خمسمائة عام وعيد شديد يدل على تحريم ما اشتمل عليه الحديث من صفات هذين الصنفين»^١.

أما المعقول فهو: أن المقصود من اللباس هو الستر، والستر لا يتحقق بالشفاف. بل الشفاف يزيد المرأة زينة وفتنة.^٢

الضابط السابع: ألا يكون ضيقاً يصف حَجَمَ أعضائها بمعنى أن يكون فضفاضاً غير ضيق، فإن الضيق يفصل حجم الأعضاء والجسم، وفي ذلك من الفساد ما لا خفى.^٣

الأدلة: استدل على ذلك بالسنة النبوية الشريفة وهي :

ما روى عن أسامة بن زيد قال: «كساني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبطية كثيفة - عن ابن أسامة بن زيد، أن أباه أسامة، قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما لك لم تلبس القبطية؟ " قلت: يا رسول الله، كسوتها امرأتي. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مرها فلتجعل تحتها غلالة، إني أخاف أن تصف حَجَمَ عظامها " .^٤

^١ (نيل الأوطار (٢ / ١٣٧).

^٢ (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢ / ٨).

^٣ (نيل الأوطار (٢ / ١٣٦).

^٤ (مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٦ / ١٢٠ ط لرسالة) حديث « ٢١٧٨٦

المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة.

وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث على أنه يجب على المرأة أن تستر بدننها لا يصفه ، وهذا شرط ساتر العورة.، وإنما أمر بالثوب تحته؛ لأن القباطي ثياب رقيق لا تستر البشرة عن رؤية الناظر بل تصفها.^١

الضابط الثامن : ألا يكون زينة في نفسه بمعنى ألا يكون مزيناً بحيث يلفت إليه

أنظار الرجال.^٢

الأدلة: استدل على ذلك بالكتاب الكريم :

وهو قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} النور : ٣١]

وَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْآيَةِ :

قال ابن كثير : { وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا } لَا يُظْهِرْنَ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ لِالْجَانِبِ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ.^٣

الضابط التاسع : ألا يكون مُعْطَرًّا أو مُبَحَّرًّا ، لأن المرأة لا يجوز لها أن تخرج

متطيبة؛ لورود الخبر بالنهي عن ذلك .^٤

الأدلة: استدل على ذلك بالسنة النبوية الشريفة وهي :

^١ (نيل الأوطار (٢/ ١٣٦).

^٢ (تفسير ابن كثير - ط العلمية (٦/ ٤١).

^٣ (تفسير ابن كثير - ط العلمية (٦/ ٤١).

^٤ (سنن الترمذي (٥/ ١٠٦ ت شاكر).

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

ما روى عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُمَارَةَ الْحَنْفِيِّ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا» يَغْنِي زَانِيَةً^١.

وجه الدلالة من الحديث:

فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال .

المطلب الثاني : السفور

التبرج والسفور والتبرج أن تظهر المرأة زينتها لمن لا يحل لها أن تظهرها له ،والسفور أن أن تكشف عن أجزاء من جسمها مما يحرم عليها كشفه لغير محارمها كأن تكشف عن وجهها وساقها وعصديها أو بعضها ، وهذا التبرج والسفور فشا في كثير من بلاد المسلمين ،ولا يكاد يخلو منها بلد من البلدان الإسلامية إلا ما قل ونذر ،وهذا مظهر خطير جدا على الأمة الإسلامية ،فبالأمس القريب كانت النساء محتشمات بصدق عليهن يصدق عليهن لقب :ذوات الخدور^٢.

^١ (سنن الترمذي (٥ / ١٠٦ ت شاكر) . حديث رقم: «٢٧٨٦» [حكم الألباني] : حسن، أبواب

الأدبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ

^٢ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر م .ص

الحكم التكليفي لتبرج المرأة

تبرج المرأة على أشكاله المختلفة، سواء ما كان منه بإظهار الزينة والمحاسن لغير من لا يحل له نظر ذلك، أو ما كان بالتبختر والاختيال، والتثني في المشي، ولبس الرقيق من الثياب الذي يصف بشرتها، ويبين مقاطع جسمها، إلى غير ذلك - مما يبدو منها مثيرا للغرائز ومحركا للشهوة - حرام إجماعا لغير الزوج.^١

الأدلة :

استدل الفقهاء بالكتاب الكريم :

قال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} سورة الأحزاب / ٣٣.

وقوله {وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ} سورة النور / ٣١.

هو قوله تعالى {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} [النور : ٣١]

وجه الدلالة من الآيات :

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ أَي الزَّمَنِ بِيُوتِكُنَّ وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَقَارِ أَي كُنْ أَهْلَ وَقَارٍ وَسَكُونٌ وَلَا تَبَرَّجْنَ.

^١ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٩٢)، حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي (٦/ ٣٧٠)، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (٢/ ٢١٥)، حاشيتا قليوبي وعميرة (٣/ ٢٠٩) المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، كشف القناع (٥/ ١٧ ت مصيلحي). (ويحرم أن تتزين) امرأة (لمحرم غيرهما) أي غير زوجها وسيدها لأنه مظنة الفتنة.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

قيل: هو التكرس والتغنج والتبخر وقيل: هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال الجاهلية الأولى قيل الجاهلية الأولى هو ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل: هو زمن داود وسليمان عليهما السلام كانت المرأة تلبس قميصا من الدر غير مخيط الجانبين، فيرى خلفها منه وقيل كان في زمن نمرود الجبار كانت المرأة، تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي به وسط الطريق ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال.^١

يجوز للأجنبي النظر إليها والمراد من الزينة النظر إلى مواضعها من البدن إلا ما ظَهَرَ مِنْهَا يعني من الزينة قال سعيد^٢

قال ابن كثير : { وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا } لَا يُظْهِرْنَ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ لِلْأَجَانِبِ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ.^٣

قوله تعالى : { وَلَا يُبْدِينَ } يعني لا يظهرن زِينَتَهُنَّ يعني لغير المحرم وأراد بالزينة الخفية مثل الخلخال والخضاب في الرجل والسوار في المعصم والقرط في الأذن والقلاند في العنق ، فلا يجوز للمرأة إظهارها ولا يجوز للأجنبي النظر إليها والمراد من الزينة النظر إلى مواضعها من البدن إلا ما ظَهَرَ مِنْهَا يعني من الزينة قال سعيد بن جبير والضحاك والأوزاعي.

^١ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٤٢٤).

^٢ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٤٢٥).

^٣ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣/ ٢٩٢) ، تفسير ابن كثير - ط العلمية (٦/ ٤١).

السؤال السادس من الفتوى رقم (١٨٤٣)

س٦: هل يجوز للمرأة لبس الثوب الضيق؟^١

ج٦: لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الأجانب أو تخرج إلى الشوارع والأسواق وهي لابسة لباساً ضيقاً يحدد جسمها، ويصفه لمن يراها، لأن ذلك يجعلها بمنزلة العارية، ويشير الفتنة، ويكون سبب شر خطير.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز»

«السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٣٠٢)

س٣: كيف تخرج المرأة من المنزل، وما كيفية الذي تلبسه؟ أرجوكم أريد مواصفات الزي الإسلامي.

ج٣: إذا أرادت المرأة أن تخرج من البيت فإنها لا تخرج إلا بإذن زوجها أو محرمها، وتخرج متبذلة، فتتجنب لباس الزينة والطيب، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الرجال يتعلقون بها، وتكون متحجبة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

^١ (فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (١٧ / ٩٤).

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز^١

المطلب الثالث: حكم الموضة

الموضة مرفوضة من عدة نواحى منها :

أ- التشبه بالكافرات والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : "من تشبه بقوم فهو منهم "

ب- الضرر الأقتصادي للتعلم بالموضة ، ومعلوم كم تكلف هذه الموضة من أموال تنقل إلى بلاد الغرب الكافرة .

وللعلم فإن ٣٠% من ميزانية الأسرة العربية تتفق على احتياجات المرأة نفسها من ملابس وأدوات تجميل ومكياج وتزداد هذه النسبة بازدياد الدخل ومستوى التعليم وينخفض بانخفاضها .

ج- كثرة التحاسد بين النساء؛ لأنهن يجذبن الشكل الجميل ، فيتفاخرن ويتحاسدن ، ويكذبن ، ومن ثم قد تكلف زوجة الرجل - قليل المال - زوجها مالا يطيق حتى تساوى مجنونات الموضة ، وغير هذا من المخالفات الشرعية الكثيرة .^٢

^١ (فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى) (١٧ / ١١١) .

^٢ (أساليب العلمانيين فى تغريب المرأة المسلمة ص ٣٠)

الحكم الشرعى للحسد

الحسد إن كان حقيقيا، أي بمعنى تمنى زوال النعمة عن الغير فهو حرام بإجماع^١ الأمة، لأنه اعتراض على الحق، ومعاندة له، ومحاولة لنقض ما فعله، وإزالة فضل الله عمن أهله له.

والأصل في تحريمه الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة والمعقول.

أما الكتاب الكريم :

قال تعالى: {ومن شر حاسد إذا حسد} سورة الفلق / ٥

وجه الدلالة من الآية:

الحاسد هو: الذي يتمنى زوال نعمة الغير، وربما يكون مع ذلك سعي، فذلك أمر الله تعالى بالتعوذ منه، وأراد بالحاسد هنا اليهود، فإنهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم^١.

^١ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٤ / ٥٠٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث. تفسير الطبري جامع البيان - ط دار التربية والتراث (٢٤ / ٧٠٥)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر (٣ / ١٢٥) الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

وأما السنة النبوية الشريفة:

فما روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»، أَوْ قَالَ: الْعُشْبُ.^٢

وجه الدلالة من الحديث :

(إياكم والحسد) أي احذروا الحسد في مال أو جاه دنيوي فإنه مذموم بخلاف الغبطة^٣

في الأمر الأخروي (فإن الحسد يأكل الحسنات) أي يفني ويذهب طاعات الحاسد (كما تأكل النار الحطب)؛ لأن الحسد يفضي بصاحبه إلى اغتيال المحسود ونحوه فيذهب حسناته في عرض ذلك المحسود فيزيد المحسود نعمة على نعمة، والحاسد حسرة على حسرة فهو كما قال تعالى خسر الدنيا والآخرة.^٤

قال الحرالي: الحسد قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وإزالة فضله عما أهله له ومن ثم قال: (فإن الحسد

^١ (تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل » (٤ / ٥٠٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٤ / ٧٠٥).

^٢ (سنن أبي داود (٤ / ٤٢٧ ط مع عون المعبود) حديث رقم: ٤٩٠٣ .

^٣ (عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (١٣ / ١٦٨) الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ

^٤ (فيض القدير (٣ / ١٢٥) الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

يأكل الحسنات) أي يذهبها ويحرقها ويمحو أثرها (كما تأكل النار الحطب) أي اليابس؛ لأنه يفضي بصاحبه إلى اغتيال المحسود وشتمه وقد يتلف ماله أو يسعى في سفك دمه، وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسنات فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين أن المعاصي تحبط الطاعات.

قال الغزالي: الحاسد جمع لنفسه بين عذابين؛ لأن حسده على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتى أضاف إليه عذابا في الآخرة، فقصد محسوده فأصاب نفسه، وأهدى إليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده.

وأما المعقول :

معنى الحسد : تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها. والمنافسة هي تمنى مثلها وإن لم تنزل. فالحسد شر مذموم. والمنافسة مباحة وهي الغبطة

قال العلماء: الحاسد لا يضر إلا إذا ظهر حسده بفعل أو قول، وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود، فيتبع مساوئه، ويطلب عثراته.

والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فحسد إبليس آدم، وحسد قابيل هابيل. والحاسد ممقوت مبغوض مطرود ملعون

والحاسد عدو نعمة الله. قال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه: أحدها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

وثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت هذه القسمة؟

وثالثها: أنه ضاد فعل الله، أي إن فضل الله يؤتية من يشاء، وهو يبخل بفضل الله.

ورابعها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم.

وخامسها: أنه أعان عدوه إبليس. وقيل: الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة، ولا

ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاء، ولا ينال في الخلوة إلا جزعا وغما، ولا ينال في

الآخرة إلا حزنا واحتراقا، ولا ينال من الله إلا بعدا ومقتا.^١

المطلب الرابع: من مظاهر: التغريب الخلوة

خلوة المرأة بالرجل الأجنبي الذي ليس لها بمحرم ، وقد تساهل الناس فيها حتى عدها بعضهم أمرا طبيعيا، فالسائق والطباخ أصبحا من أهل البيت ولا غرابة في ذلك. فالخلوة المحرمة مظهر من مظاهر التغريب التي وقعت فيها الأمة المسلمة حيث هي من أفعال الكافرون الذين لهم دين يحرم عليهم ذلك ، أما احترام حدود الله فهو من مميزات الأمة الأصيلة ،والجراة على الخلوة تجاوز لحد من حدود الله.^٢

^١ (تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن (٢٥٩ / ٢٠) (٢٦٠ / ٢٠).

^٢ (أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة ص ٣٠-٣١.

موقف الشريعة الإسلامية من الخلوة بالأجنبية

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْخُلُوتَ بِالْأَجْنَبِيَّةِ مُحَرَّمَةٌ.^١

وتباح الخلوة بمعنى انفرد رجلٌ بامرأةٍ في وجودِ النَّاسِ، بحيثُ لا تحتجبُ أشخاصُها عنهم، بل بحيثُ لا يسمعون كلامَهما.

وَقَدْ تَكُونُ الْخُلُوتُ بِالْأَجْنَبِيَّةِ وَاجِبَةً فِي حَالِ الضَّرُورَةِ، كَمَنْ وَجَدَ امْرَأَةً أَجْنَبِيَّةً مُنْقَطِعَةً فِي بَرِيَّةٍ، وَيَخَافُ عَلَيْهَا الْهَلَاكَ لَوْ تَرَكَتْ^٢.

الأدلة :استدل الفقهاء بالسنة النبوية الشريفة وهي ما :

روى عن عمرو بن دينار ، عن أبي معبد قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: لَا يَخْلُونَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ،

^١ (رد المحتار ط الحلبي (٦/ ٣٦٩)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢/ ٣٣٧) ،روضة الطالبين وعمدة المفتين (٧/ ٢١) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٥/ ١٩) ،الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م،الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات (ص٤١٥).

^٢ (حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي (٦/ ٣٦٩).

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَإِنِّي اكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: انْطَلِقِي، فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ^١.

وجه الدلالة من الحديث :

دل الحديث على تحريم الخلوة بالأجنبية وهو إجماع ، وقد ورد في حديث " فإن ثالثهما الشيطان " وهل يقوم غير المحرم مقامه في هذا بأن يكون معهما من يزيل معنى الخلوة الظاهر أنه يقوم؛ لأن المعنى المناسب للنهي ؛ إنما هو خشية أن يوقع بينهما الشيطان الفتنة.^٢

المطلب الخامس : علاج التغريب.

تحدثنا عن الداء فما هو الدواء ، ما هو الحل لمواجهة هذه الهجمة الشرسة الظالمة الحاقدة لتغريب المرأة المسلمة في بلاد الحرمين فنقول:

أولاً : أن يؤدي كل منا مسؤوليته أمام الله ، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، أيها الأب المبارك ، والأخ الناصح ، والإبن البار : أت مسؤول في بيتك ووالله مهما عملوا لن يجبروك على تغيير برنامجك علينا أن نهتم بتربية أبنائنا وبناتنا وغرس المبادئ والقيم والتقنن في ذلك والتفرغ لهم وعدم الانشغال عنهم فهذا من اعظم الحقوق التي

^١ (صحيح مسلم (٤/ ١٠٤ ط التركية) (١٣٤١) . بَابُ سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَحَرَمٍ إِلَى حَجٍّ وَغَيْرِهِ

^٢ (سبل السلام شرح بلوغ المرام. المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (١١٨٢ هـ) تحقيق: عصام الصبابطي - عماد السيد (١/ ٦٠٨ ط الحديث). الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

تجب علينا تجاههم ، لا يكفي ان نعتني بالمأكل والملبس والمشرب والمركب ونوعية المدرسة التي يسجلون فيها والمباهاة أمام الناس بأن أبنائنا وبناتنا أحسن من غيرهم في أمور الدنيا ماذا يفيد كل هذا إذا مسخت عقولهم وفسدت أخلاقهم وجلبت بنتك لك العار والشنار في آخر عمرك ، لنستيقظ غفلتنا ولنبدل جهدنا مع بناتنا ونسائنا ، فنجلب لهم الإعلام الآمن من قنوات محافظة تدل على الخير تامر به ، ومن مجالات نسائية فاضلة عفيفة ، وأشرطة مرئية ومسموعة نقية طاهرة ، مع الاهتمام بالخلطة والصحة ، والتذكير بالله وغرس الإيمان بالله في نفوسهم ومحبة رسوله ودينه وكثرة الجلوس معهم قبل أن يتخطفهم شياطين الإنس والجن، ومن المسؤولين أيضا المعلمين والمعلمات ، أنكم أهم فئة في المجتمع فأنتم تصيغون عقول الجيل وتجلسون مع أبنائنا وبناتنا ما يزيد على ست ساعات يوميا فماذا أنتم فاعلون فانتقوا الله أيها المعلمات وأدوا ما أوجب الله عليكم من التربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أوساطكن.

ثانياً :واجب المسؤولين ومن بيده القرار أن يحمي البلاد من هذه الهجمة العاتية لماذا هؤلاء يسرحون ويمرحون بلاحسيب ولا رقيب أين المحاسبة أين المعاقبة لهؤلاء وهم يغتالون العفة ويصدرون القرارات تلو القرارات ويخالفون نظام الحكم الذي قام عليه البلد من تحكيم للشرعية فاللوم بالدرجة الأولى على كل مسؤول في هذا البلد وسوف يسألكم الله عن ذلك وسوف نقف أمام الحكم العدل الديان في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فأعدوا للسؤال جوابا وللجواب صواباً.

ثالثاً :يجب على العلماء وطلاب العلم والدعاة الصدع بالحق وأن يقوموا بالواجب

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

الذي عليهم ولا يجاملوا ولا يكتموا الحق ويعلنوا به ولا يكون سرا في المجالس بل يقال للناس هذا حق وهذا باطل {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} الأحزاب ٣٩، والناس سوف يصدرون عن رأيكم إذا أحسنتم مخاطبتهم وحل مشكلاتهم وهمومهم ، وعليكم أن تكونوا حاضرين عبر وسائل الإعلام كي يصل صوتكم إلى أكبر شريحة في المجتمع فأنتم أصحاب الحق وأنتم تخاطبون الفطرة وما يوافقهم وأعداؤكم دخلاء غرباء في أفكارهم عن هذا البلد ولا يخيفكم العدو ولو وصموكم بالإرهاب والتطرف وصدق الله إذ يقول : {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء ٨١].

رابعاً: إعلاء شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعله أمراً مألوفاً في مجتمعنا ودعم كل من ينصح ويأمر وعدم الوقوف بجانب أهل الباطل ضدهم فهم صمام الأمان وحماة الأعراس ، وأن نذب عنهم في المجالس وفي وسائل الإعلام بكل ما أوتينا من قوة.

خامساً: الاهتمام بمحاضن الفضيلة والعفة وتكثيرها والعناية بها وتطويرها ودلالة الناس عليها وترويجها إعلامياً ودعمها مالياً ومعنوياً والمشاركة فيها بكل ما نستطيع وعلى رأسها مدارس تحفيظ القرآن النسائية والمراكز الاجتماعية والمنابر الإعلامية النسائية كالمجلات والمواقع النسائية المحافظة لأنه هذه المحاضن هي التي تبني وتقف أمام هجمة التغريب هذه فهي أولى بالعناية.

سادساً: المطالبة بعزل أي مسؤول يكون بوابة وداعماً لتغريب نساينا ، فهذا حق مشروع لنا فنحن متضررون من هؤلاء أشد الضرر فديننا وأعراس نساينا أغلى ما لدينا ، ولا

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

بد من رفع الخطابات للمسؤولين والاستنكار لكل ما يعمل لتغريب نساءنا وبناتنا ولا تقل أن بيتي محافظ فالخطر سوف يدهمك والمجتمع لحمة واحدة وما يحدث لجارك سوف يأتيك وما تشاهده في الإعلام سوف يدخل بيتك .^١

سابعاً: الإقلال من عمليات الفصل بين الجنسين -يعنى التعليم المختلط .

ثامناً - إنشاء أقسام للنساء فى كل مؤسسة حكومية وإنشاء مصانع للصناعات الخفيفة فيها مجالات دراسية مهنية للمرأة.

كما قدمت امرأتان من الخليج (دراسة استقصائية بشأن البحوث المعدة عن المرأة فى منطقة الخليج) وهذه الدراسة قدمت لمؤتمر عقد فى تونس سنة ١٩٨٢ بإشراف اليونسكو، حضر المؤتمر كما تقول مقدمة الكتاب ١٧ عاملة اجتماعية من ١٢ بلد عربى ونشرت اليونسكو ٧ دراسات مما قدم للمؤتمر بعنوان (الدراسات الاجتماعية عن المرأة فى العالم العربى) والذى يقرأ هذا الكتاب يدرك خطورة الأمر وضخامة كيد الأعداء للمرأة المسلمة ،ومما ذكرته هاتان الكاتبتان عن المرأة فى الخليج تحت عنوان (الحلول المقترحة للعقبات الرئيسية التى تواجه المرأة فى الخليج) ما يلى :

- ذكرنا أن دراسة أعدها الاتحاد الوطنى لطلبة البحرين تطالب بالتعليم المختلط حتى يمكن التغلب على الحواجز النفسية بين الجنسين . ويلاحظ أن قضية التعليم المختلط تتكرر عدة مرات مما يؤكد أن تغريب التعليم هدف رئيسى للعلمانيين .

^١ (أساليب العلمانيين فى تغريب المرأة المسلمة لفضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر . ص ٤٧ ،فتياتنا بين التغريب والعفاف للشيخ ناصر العمر ص ٣٦ .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

وتتقلان أيضاً اقتراحاً بتخطيط السياسات التعليمية من أجل تشجيع مزيد من النساء للانضمام للميادين العلمية والمهنية بدلا من من تركيزهن على الميادين الإنسانية والعلوم الاجتماعية، والسبب في نقلها لميادين مهنية وعلمية حتى تفتح مصانع وبالتالي يحصل الاختلاط المطلوب.

ثم تتقلان عن باحثين آخرين قولهما بضرورة أن تعتبر المرأة في الخليج تحررها بمثابة تحرير وطني -يعنى كأنها في استعمار- وعليها أن تناضل من أجل التحرير الوطني .
ثم تتقلان عن باحثين وباحثات من دول الخليج ضرورة منح المرأة في الخليج فرصا متعادلة في ميدان العمل (١٠)

(١) أساليب العلمانيين ص ٤٣-٤٤ .

أقول لكى أختى الكريمة أن هناك واجبات عليكى لمواجهة كل المتأمرين ضد دينك وعفافك وكرامتك وحياتك ومن تلك الواجبات :

العلم الشرعى :

أقول للعفيفات من فتيات الأمة :عليكن بالعلم الشرعى الذى ينير بصائركن ،فما سما رجال ومجاهدوا هذه الأمة إلا بوجود قيادات للتتويرالداخلى ،فحين كان الرجال على الثغوركانت النساء نعم المعلمات لأطفالهن ، بل ولقد كان فى الأمة قيادات علمية نسوية يشار إليها بالبنان ،فما عائشة ولا أم سلمة إلاأمثلة ساطعة على ذلك .

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

إننا نريد العلم الحقيقي ، لا العلم المزيف نريد العلم بالله وبشرع الله، ونريد اعتناء بسير الصحابييات وسلف هذه الأمة اللآتى يمثلن مشاعل من نور للسائرين على الطريق .
ب- العمل بذلك العلم :

إلى كل فتاة تعلمت وعلمت وفطنت لمؤامرة الأعداء عليها ثم تنساق وراء تلك المؤامرة ليخشى عليها أن تكون مما يلحق بها الوعيد لمن لم يعمل بما علم .
ج- أن تكون المرأة داعية :

وان من الواجبات على الفتاة أن تكون داعية فى بيتها وفى مجتمعها وفق ضوابط الشرع وأوامره ، فكم سمعنا عن منارات يهتدى بها فى ليل التغريب من فتيات صالحات ونساء قانتات كن سببا فى صلاح بيوتهن وأخوتهن .
د- ممارسة التربية الصالحة :

إن التربية الصالحة ليست كلمات تتلا ، ولا عصا ترفع ،إنها حياة كاملة فيها اللين والرقّة ، كما أن فيها الشدة والحزم .

نريد من نساءنا أن يعددن أبناء الأمة للجهاد فى سبيل الله و لحمل راية الإسلام مهما واجهوا من متاعب ومصاعب .

هـ- القدوة الحسنة :

وإننى أذكر أنه لا تربية بغير قدوة ،فإن من تلهث وراء وسائل التغريب ليست أهلا لأن تكون قدوة لأبناء .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

- ر- الوعى بمخططات الأعداء :إن كل عفيفة تملك علما لابد من وعى تتقى به مخططات أعدائها ، فما الأزياء ولا بعض مظاهر الإعلام الإحباطل ينصبها أعداؤنا لنا ، فلتكونى أختى العفيفة سدا منيعا ضد هذه المخططاتبوعيك والتزامك .
- ز- المحافظة على الوقت .
- فإن من علمت أنها سيسألها الله عن كل لحظة من لحظات عمرها حرى بها أن تقف وقتها على رضى الله تعالى وما ينفعها فى دنياها وأخرها .
- ح- التخلق بخلق الحياء :
- إذا كان الحياء فى الرجال جميل فهو فى النساء أجمل ،فهو التاج الذى تعتز به كل امرأة سوية ،وفقدانه هدم لكيان أخلاق المرأة ومسخ لفطرتها .
- وأن الواقع ليشهد مظاهر تنم عن خلع هذا التاج عن جبين مجموعة النساء فأن من يعلو صوتها فى ممرات المستشفيات والأماكن العامة ،ومن تراحم الرجال فى أماكنهم لهى باءة لهذا اللباس .
- الرضا بما أعطاه الله:
- أقول لأختى المسلمة :عليك بالرضا بما أعطاك الله ،فهو الخالق ، وهو العالم بما يصلح لخلقه ،وإن هذا الرضا من تمام العبودية له -جل شأنه-(١)

الخاتمة

هناك بعض النتائج التى تتلخص فى هذا البحث ، ومن أهمها:

- ١- التغريب هو: مجموعة الأفكار ، والمفاهيم والممارسات المتلقاة من الكفار ، والتى يقصد بها صرف الأمة المسلمة عن دينها .
- ٢- أساليب تغريب المرأة المسلمة كثيرة منها : - وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، التأليف في موضوع المرأة، العمل والتوظيف غير المنضبط.
- ٣- مظاهر تغريب المرأة المسلمة كثيرة جدا ، يصعب أستقصاؤها ولكن أذكر أهمهاوهى : الاختلاط فى الدراسة وفى العمل، السفور ، الخلوة .
- ٤- علاج التغريب. : أن يؤدي كل منا مسؤوليته أمام الله ، و واجب المسؤولين ومن بيده القرار أن يحمي البلاد من هذه الهجمة العاتية .

المراجع

أولاً : القرآن الكريم ، وعلومه :

- ١- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ
- ٢- لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيشي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

ثانياً : كتب الحديث ، وشروحه :

- ١- الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ .
- ٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

٣- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن

شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد

الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٤- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن

علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن

التركمانى. المحقق: الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة

حيدر آباد الطبعة: الأولى. ١٣٤٤ هـ.

٥- سبل السلام شرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني

الصنعاني (١١٨٢ هـ)، تحقيق: عصام الصبابطي - عماد السيد، الناشر: دار الحديث

- القاهرة، مصر، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود: المؤلف أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم

آبادي - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان .

٦- صحيح البخاري . المؤلف: شيخ الحفاظ البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

بن المغيرة . مكتبة الإيمان بالمنصورة - سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٧- المصنف، ويليهِ: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق

الصنعاني ، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١

هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، توزيع المكتب

الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. كِتَابُ الْإِيمَانِ بَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ.

كتب الفقه العام : أ - كتب الفقه الحنفي :

١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ .

٢- تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيّ ، المؤلف : عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس [الشِّلْبِيّ] [ت ١٠٢١ هـ] الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٤

٣- حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، المؤلف: محمد الناشر: شركة مكتبة ومطبعة: (أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .

٤ - الاختيار لتعليل المختار المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية الحنفي، عليه تعليقات: محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

الدين سابقا)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، (وصورتها دار الكتب العلمية -

بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

ب - كتب الفقه المالكي :

١- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي

على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب

المسالك لمذهب الإمام مالك)، المؤلف: أحمد بن محمد الصاوي المالكي، صححه:

لجنة

برئاسة الشيخ أحمد سعد علي، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، عام النشر:

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

٢- حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك» المعروف

بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه

المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد

الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، الناشر: دار المعارف.

٣- الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي. المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة

الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ). الناشر: دار الفكر.

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

٤ - شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل للإمام عبد الله محمد الخرشي
١٠١٠ هـ ١١٠١ م طبعة دار الفكر . دار صادر بيروت . دار الكتاب الإسلامي .
الطبعة الثانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية ١٣١٧ هـ.

٥ - الفواكه الدواني . المؤلف : النفراوي أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا على رسالة
ابن أبي زيد القيرواني المتوفى ١١٢٦ هـ - الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧
م . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

٦ - قوانين الأحكام الفقهية ومسائل الفروع الفقهية. تأليف: محمد بن أحمد بن جزئ
الغرناطي المالكي المتوفى ٧٤١ هـ. دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٩٦٨.

٧ - مواهب الجليل شرح مختصر خليل. المؤلف: أبو عبد الله الخطاب ٩٠٢ هـ -
٩٥٤ هـ.

٨ - المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، المؤلف: القاضي عبد
الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢ هـ)، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، الناشر: المكتبة
التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.

ج . كتب الفقه الشافعي :

١ - البيان في مذهب الإمام الشافعي، المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن
سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨ هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار
المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

٢- التهذيب في فقه الإمام الشافعي للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء البغوي المتوفي سنة ٥١٦ هـ - . طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨-١٩٩٧م.

٣- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

٥- روضة الطالبين وعمدة المفتين المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). تحقيق: زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان. الطبعة: الثالثة .

٦- المجموع شرح المذهب لأبو بكر النووي . مطبعة الأمام بمصر .

٥ - مظاهر تغريب المرأة وطرق علاجها

- ٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ٨- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني [ت ٩٧٧هـ]، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، (١٠٢ / ٤) الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ٩- المذهب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية
د . كتب الفقه الحنبلي :
- ١- الروض المربع بشرح زاد المستقنع - ط ركائز» (٢ / ٥٠١)، المؤلف: منصور بن يونس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)، المحقق: أ. د خالد بن علي المشيقح، د. عبد العزيز بن عدنان العيدان، د. أنس بن عادل اليتامي، الناشر: دار ركائز للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ.
- ٢- كشف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، راجعه وعَلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال - أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبها/ عبدالله ومحمد الصالح الراشد (ت مصيلحي).

مجلة روح القوانين - العدد المائة وأحد عشر - إصدار يوليو ٢٠٢٥ - الجزء الأول

٣- المغني، المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار=عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (ت التركي).

٤- شرح منتهى الإرادات - المسمى: «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»، المؤلف: منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتي، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

سادساً : كتب المعاجم :

مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.